جامعة الملك سعود
King Saud University
عمادة شؤون الطلاب
مركز التوجيه والإرشاد الطلابي

مدخل إلى التوجيه والأرشاد الطلابي

١

مقدمة:

يؤدي الإرشاد بمفهومه الشامل دورًا إيجابيًا فعالاً في تشكيل وعي الشباب الجامعي من خلال تبنيه استراتيجيات متعددة أولها استراتيجية الوقاية خير من العلاج؛ ليحقق من خلالها تحجيم وتقليل انتشار الظاهرات المرضية في محيط الشباب الجامعي على المستوى الفردي، أو على المستوى الجماعي، وينتفع بذلك المجتمع العام. أيضًا تشكيل الوعي بمخاطر المد الثقافي الغربي في تجلياته السلبية التي تستهدف الشباب العربي منذ زمن طويل محاولاً طمس هويته الإسلامية العربية، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة التواصل مع الآخر الحضاري في تجلياته العلمية التي لا مناص عن النهل منها باعتباره الآخذ بمبادرة التقدم العلمي في مجالات متعددة. ويساعد الإرشاد الطلاب على بلورة أهدافهم واتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بمستقبلهم الأكاديمي والمهني عن طريق الاستفادة القصوى من جميع الإمكانيات والبدائل المتاحة، ويتحقق هذا الهدف عن طريق تزويد الطلبة بالمهارات الأكاديمية المتنوعة التي ترفع من مستويات تحصيلهم الدراسي ومناقشة طموحاتهم العلمية، كما يتضمن أيضًا توعية الطلبة بلوائح وقوانين الجامعة، كل ذلك من خلال خدمات إرشادية متنوعة كالإرشاد الفردي والبرامج الإرشادية والاستشارات المختلفة.

وللإرشاد دور مؤثر مع الطلاب أصحاب المشكلات الخاصة، يستهدف مشاركة الطالب نفسه في التعرف على أبعاد مشكلته وكيفية مواجهتها واكتساب مهارة مواجهة الضغوط الحياتية في الجامعة وخارجها، ويتحقق ذلك من خلال كفاءات علمية مهنية متخصصة على مستوى الكليات ومركز الإرشاد الأكاديمي بعمادة القبول والتسجيل

لقد حظي الإرشاد باهتمام كبير في دول العالم المتقدمة نتيجة لما تعانيه هذه الدول من مشكلات على مستوى الجامعات والجماعات أثرت بشكل ملحوظ على المجتمع ككل؛ مما أدى إلى التفكير في دعم الجانب الإرشادي في هذه الجامعات والجماعات.

ولا يقتصر دور الإرشاد على الجانب الأكاديمي ومتابعة الطالب في تنفيذ خطته الدراسية فحسب؛ بل يتعداه إلى متابعته في الأمور النفسية والاجتماعية والحياتية؛ لذا فإن نجاح عملية الإرشاد، يتطلب توفر العديد من العناصر منها: المرشد الكفؤ، والطالب الملتزم، والمعلومات التي يتم بموجبها الإرشاد، والمختصون في المجالات النفسية والاجتماعية وغيرها وهو عمليه مستمرة ومساعدة في تحقيق الأهداف التعليمية وتخطي العقبات، ولذلك أجمع المختصون في مجالاته على أنه نشاط اكاديمي يحتاج إلى شيء من الاحترافية، ومع اتساع رقعة التعليم العالي وفقًا لنظام الساعات المعتمدة، زادت الحاجة إلى الإرشاد الأكاديمي أكثر عن ذي قبل، لما له من تأثير على مستوى الطالب الذي قد يتعرض بسبب عدم الاهتمام به؛ إلى مزالق قد تؤدي به إلى ترك الجامعة والدراسة الجامعية برمتها.

أولاً : نشأة وتطور الإرشاد في المملكة العربية السعودية :

شهدت السنوات الأخيرة نموًا وتغيرًا كبيرًا في مختلف مجالات الحياة شمل هذا النمو والتغير الجوانب القيمية والأخلاقية والاجتماعية والتعليمية والصحية والاقتصادية والتقنية مما أدى إلى وجود حاجة ملحة للمهن ذات الطابع الإنساني كعلم النفس والخدمة الاجتماعية والاجتماع على وجه العموم والإرشاد النفسي والإرشاد الاجتماعي على وجه الخصوص.

وهذه الحاجة كانت نتيجة لعوامل عديدة منها:

(١) اهتمام المملكة العربية السعودية بجميع أوجه الرعاية للمواطنين ومنها الاهتمام بالصحة النفسية والاجتماعية.

(٢) التغييرات التي حدثت في مجال الأسرة وخاصة خروج المرأة للعمل والتي كانت في الماضي تقوم بتربية وتعليم ومتابعة أبنائها كما كانت مصدرًا للحنو والشفقة والعطف، وتغير اهتمامات الأب وبعده عن منزله لفترات طويلة وعدم اهتمامه بتربية أبنائه ورعايتهم على الوجه المطلوب.

(٣) ازدياد أعداد الطلاب والطالبات وكثرة المشكلات التعليمية والاجتماعية والنفسية التي تواجههم وعجز المؤسسات التعليمية عن التعامل معها.

(٤) ازدياد عدد الجامعات السعودية وتعدد تخصصاتها مما دعا إلى وجود حاجة لتوجيه الطلاب وإرشادهم خاصة في مجال اختيار التخصص المناسب وذلك حسب قدراتهم واستعداداتهم وطموحاتهم وميولهم ورغباتهم.

(٥) تغير حاجة سوق العمل في المملكة العربية السعودية وخضوعه للانتقاء والاختيار.

(٦) الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المختلفة المرئي منها والمقروء والمسموع وما ترتب عليه من ظهور مشكلات أخلاقية واجتماعية ونفسية متنوعة، وفشل كثير من الناس في التعامل الصحيح مع هذه المشكلات مما أدى إلى وجود حاجة ملحة لتدخل المتخصصين.

(٧) كثرة وتنوع المشكلات الأسرية وعدم امتلاك كثير من الآباء و الأمهات للمهارات اللازمة التي يمكن أن تساعدهم في التعامل مع هذه المشكلات.

(٨) زيادة الوعي لدى المواطنين بأهمية الصحة النفسية بصفة عامة مما أدى إلى بحثهم وطلبهم لمساعدة المتخصصين.

(٩) كثرة وتنوع الوظائف وتعددها مما جعل من الصعب على الطالب القيام بعملية الاختيار بنفسه.

(١٠) النظرة السلبية من قبل بعض أفراد المجتمع تجاه العمل اليدوي بغض النظر عن حاجة المجتمع إليه (أبو عباة ونيازي، ٢٠٠١).

ثانيا : الحاجة التوجيه والإرشاد :

يشير كل من عبد السلام، وطاهر، ومهني (١٩٩٧)؛ البيلاوي وعبد الحميد (٢٠٠٤) إلى ان الأسباب التي دعت لاهتمام المربين وعلماء النفس والتربية بالدعوة إلى إدخال الخدمة النفسية بالجامعات هي ما يلي:

(أ) التقدم التكنولوجي السريع:

لقد احدث التطور التكنولوجي المتلاحق - الذي اعقب الثورة المعلوماتية تغيرًا ملحوظًا في المفاهيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ فالسرعة التي أضحت عليها تلك التغيرات التكنولوجية جعلت كل ما هو متطور وحديث بعد فترة وجيزة متخلفًا وغير متطور، وهذا التغير السريع حتى ولو كان مفيدًا لصالح الإنسان؛ إلا أنه يلقي عبئا على نفس الطلاب الذين يواجهون هذا التغير ويتعاملون معه ويتأثرون به؛ وكان تاثير ذلك على حركة الإرشاد النفسي هو توسيع مجالها وخروجها من مجال التوجيه المهني الى مجالات أوسع بحيث أصبح الإرشاد يشمل كافة جوانب حياة الطالب؛ فدخلت الخدمة النفسية إلى الجامعات من اوسع الأبواب وأصبح ينظر إليها على أنها ضرورة وخاصة بعد ظهور الهوة الواسعة التي تفصل بين ما يتلقاه الطالب في الجامعة وما

يواجهه في الحياة العملية، ومن هنا كانت هناك ضرورة لسد هذه الثغرة من خلال الإرشاد المهني في الجامعات والذي يعد أحد الأدوار التي يقوم بها الإرشاد النفسي.

(ب) تعقد الحياة وتشابك العلاقات الاجتماعية:

لم تعد الحياة التي نعيشها الآن هي تلك الحياة السهلة البسيطة التي كان الإنسان يعيشها في الماضي، فلقد تعقدت الحياة وتباينت الأدوار وتشابكت العلاقات الاجتماعية، كما زادت الضغوط الاجتماعية بسبب فرض العديد من القيود والضوابط على سلوك الطالب؛ مما أثقل كاهله وأفقده بعضًا من حريته، وأصبح الطالب لكي يرضي الجماعات التي ينتمي إليها يسلك سلوكًا قد لا يرضى عنه أحيانًا ويخضع نفسه لمعاييرها مثل جماعة الأسرة، وجماعة الجامعة.. وغيرها من الجماعات التي يمثل أحد أفرادها.

ومع تعقد هذه المنظومة الاجتماعية كانت هناك ضرورة ملحة لإيجاد استراتيجيات لتنمية بعض المهارات الاجتماعية التي تساعد الطلاب على الانخراط في المجتمع، وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين وتزويدهم بمعلومات عن كيفية اختيار الأسلوب المناسب للحياة الاجتماعية. ولن يتأتى ذلك كله وغيره إلا من خلال الإرشاد النفسي.

(ج) الزيادة الكبيرة في عدد السكان:

إن التزايد الديمغرافي الهائل تبعه طفرة كبيرة في أعداد الطلاب المقبولين بالجامعات ؛ مما ادى إلى كثرة عددها وانتشارها، الأمر الذي ترتب عليه ظهور العديد من المشكلات التعليمية والتربوية والنفسية والاجتماعية بين هؤلاء الطلاب؛ مما دعا إلى ضرورة إيجاد استراتيجيات فعالة لمواجهة كل هذه المشكلات وغيرها. فظهرت الحاجة إلى الإرشاد النفسي للتصدي لحل تلك المشكلات داخل الجامعة على أسس علمية سليمة.

(د) تقلص دور الأسرة التوجيهي:

لقد كان عبء تربية الأبناء وتوجيههم في الماضي يقع على عاتق الأسرة، ولكن بعد التطورات التي طرأت على الأسرة وانشغال الأب وكذلك الأم عن تربية الأبناء وبعد الاعتماد على السائقين والخادمات والمربيات في القيام بالأعمال المنزلية ورعاية وتلبية احتياجات الأبناء في المنازل بحيث أوكلت إليهم مهام كان ينبغي أن يقوم بها الأب، أو الأم. لاسيما أن كثيراً من هؤلاء من ثقافات متباينة في الدين واللغة والقيم والعادات والتقاليد..الخ ولذا كانت هناك ضرورة بأن تحل إحدى وسائط التنشئة محلها؛ فكانت الجامعة هي المنوط بها سد

ذلك الفراغ الذي تركته الأسرة؛ فأصبح على الجامعة القيام بالدور الذي كانت تقوم به الأسرة من توجيه وإرشاد لأبنائها الطلاب من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية والمهنية والدينية؛ بل ان الأمر قد تعدى ذلك بأن اخذت الجامعة على عاتقها أمر توجيه الأسرة وإعدادها للقيام بوظائفها على أحسن وجه، ومن هنا ظهرت الحاجة الملحة لوجود الإرشاد النفسي بالجامعات.

وهكذا لم يعد الإرشاد في الجامعة نوعًا من الترف والرفاهية وإنما أصبح ضرورة فرضتها ظروف الحياة التي تواجه الطلاب في العديد من المواقف في العصر الحديث والتي تفرض عليهم مواجهتها، ويهدف الإرشاد النفسي إلى مساعدتهم على حل تلك المشكلات ومعاونتهم على مواجهة تلك المواقف، والهدف من ذلك كله أن يتعرف الطالب على جوانب وسمات شخصيته وكيانه وأنه عضو في جماعة له حقوق وعليه واجبات. ومن هنا يتوجب على المرشد تقديم العون والمساعدة في الكشف عن ميوله واستعداداته وتعهدها بالتنمية والرعاية، وكذلك استثمار نواحي القوة لديه وتقويم نواحي الضعف التي تعترض تقدمه، او تعويضه عنها. وتشمل المساعدة معرفة الطالب بالفرص التعليمية المتيسرة له والهوايات التي يقضي فيها أوقات فراغه والعمل على تنميتها.

مركز التوجيه والإرشاد الطلابي
البهو الرئيس مبنى ١٧
الدور الثالث

٤٦٩٤٨٠٩ ٤٦٩٨٧٤١

alershad@ksu.edu.sa